أثر الصورة التعليمية في الممارسة البيداغوجية

The impact of the educational image on the pedagogical practice

د. بوزيدي محمد، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر-الجزائر.

ملخص: تشكل الصورة في حياة الناس انفعالات مختلفة، متنوعة التأثير على المستوى النفسي والاجتماعي بما يتضمنه من تفاعل وحركية، نتيجة الاتفاق والاختلاف حول مضمون الصورة، وأثرها في البيئة المستهدفة بهذا المضمون المثير، وما ينتجه من أثر يعكس الهدف الذي وظف من أجله، لذا أصبحت من أهم الوسائل التعليمية المعتمدة في وقتنا الحاضر كدعامة بيداغوجية تحقق الأهداف التربوية المستهدفة بالإجراء، كإثارة الرغبة عند المتعلم لتوظيف إمكانياته لاستنطاق الصورة، ما يجعله يفجر قدراته، فيطور بذلك معجمه اللغوي، وتؤهله ليتعامل مع الصورة كرمز وكعلامة، ويضفى عليها معنى إلى حد يشعر معه المتعلم أنه صاحب المبادرة وصاحب الفضل وأن المعلم في العملية ليس أكثر من موجه.

ومن خلال هذا الموقف التعليمي تتضح أهميتها ومكانتها في قضية الإدراك وما يربطه من تحصيل الدراسي للمواد المدرسة بالنسبة للمتعلم،وهذا ما نصبوا إليه من خلال المقالة بإبراز أثر الصورة التعليمية في الممارسة البيداغوجية.

الكلمات المفتاحية: ديداكتيك، الصورة، المتعلم، الدراسة.

Abstract: The image makes different emotions in the lives of people, with a variety of impacts on the psychological and social levels, including the interaction and mobility, as a result of agreement and disagreement on the content of the image, and its effect on the target environment with its exciting content, that reflects the purpose of using it. That's why the image becomes one of the most adopted educational means nowadays, as it is an educational support that could realize The teaching aims, such as rising the learner's desire to exploit his abilities to examine the image, what makes him exploring his competences, developing his vocabulary, and qualifying him to deal with the image as a symbol and a sign, and gives it the meaning to an extent that the learner feels that he is the initiative part however the teacher is only a controller in the educational process.

This educational position shows the importance of the image in the recognition issue and all its connections with the learner's acquisition of materials. This paper is an attempt to highlight the impact of the educational image on the pedagogical practice.

Keywords: Didactics, Image, Learner, Study.

تمهيد:

من المعلوم أنه في الوقت الحاضر تحتل الصورة التعليمية حيزا مهما في المجال التعليمي،نظرا لدقتها المتناهية في توصيل الرسائل المعرفية،وقدرتها الكبيرة على نقل الأحداث وتأثير في المتعلم، حيث تجعله كأنه يعيش الأحداث حقيقية، وقد تطور استخدام الصورة التعليمية في المؤسسات التربوية بشكل كبير نتيجة التقدم التكنولوجي والعلمي الذي حدث في الوقت الحاضر، وهكذا أصبحت الصورة التعليمية تشغل مكانة كبيرة في حياة المعلم، وترافقه خلال نشاطه الصفي.

وهيمنة الصورة بهذا الشكل الكبير على مجريات العمل التدريسي يطرح عدة تساؤلات حول مدى قيمة وأهمية الصورة التعليمية بالنسبة للمتعلم،وكذلك الآثار الايجابية والسلبية التي تخلفها الصورة على تصوراته المستقبلية، والتي أصبحت بمثابة إشكالية كبرى في عالم اليوم، فهل نعيش اليوم عصر الصورة؟ أو أن ما يعرفه القرن الحالي هو ثورة حضارية حديثة، فاقت في زخمها وآثارها الثورات السابقة؟

هذه الأسئلة وغيرها هي مؤشرات مهمة على ضرورة تبني المرجعية الديداكتيكية السليمة والملائمة، في كيفية توظيف الصورة في الحصص الصفية، بغية تحقيق النتائج المنشودة اجتماعيا، ثقافيا ونفسيا.

أولا: موضوع البحث ودواعي اختياره: أثر الصورة في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ وعلاقته باتجاهاتهم نحو المواد التعليمية، ويركز البحث على المرجعية الابستمولوجية والديداكتيكية لمتغيرات البحث على المستوى النظري، أما على المستوى التجريبي اقترحنا أدوات تجريبية وقمنا بتطبيقها على عينة من التلاميذ.

ولعل المبررات التي تكمن وراء اختيار البحث متعددة يمكن تلخيصها في:

-الوضع الراهن للممارسة الفعلية لإدارة الصف،حيث يتم التركيز على الإملاء والحفظ، والاستظهار، مما يعيق ويغيب كل الكفايات والقدرات والعمليات الفكرية للمتعلم.

-دور البحث الديداكتيكي في تطوير الممارسة العملية التدريسية.

-الدور الفعال للصورة في مختلف جوانب الحياة اليومية للمتعلم، وتشويقه للتعامل مع الصورة.

-كون التدريس بالصورة يتماشى مع تصورات البيداغوجيات العصرية التي تدفع المتعلم للتعلم الذاتي وتوظيف تكنولوجيا التعليم.

ثانيا. مشكلة البحث وفرضياته: يسعى البحث الديداكتيكي إلى تجويد الممارسة التعليمية التعلمية، وذلك عن طريق اقتراح نماذج تعليمية تعلميه تحفز المتعلم على التعلم والتفاعل الايجابي مع البقية.

لكن ما يلاحظ في الواقع غيابا واضحا للصورة، بالرغم أنها أداة فعالة ووسيطا مؤثرا في الدرس،وهذا بشهادة أهل الاختصاص،ونستدل برأي الباحث جون أموس كومينيوس John Amos Comeniusفي "كتابه العالم المرئي بالصور (The Visible World in 1658 Pictures,) على معارضته الشديدة لطبيعة التعليم النظرية التي سادت عصره وقامت على حفظ

المعلومات واستذكارها،ويؤكد عل أهمية استخدام الصورة في التعليم،ودورها في جعله مشوقا يرتكز على الواقعية الحسية(مزياني أحمد، 1982، ص51).

ثالثا.أهمية البحث: قد تسهم نتائج البحث الحالي في تكوين تصور علمي على مدى فعالية توظيف الصورة في الرفع من"التحصيل الدراسي لدى تلاميذ، وإبراز دور الصورة في تنمية مجموعة من القدرات والمهارات المختلفة.

رابعا. أهداف البحث: معرفة أثر توظيف الصورة في التحصيل الدراسي وتنمية الذوق الفني له وتشويقه وتحفيزه أثناء وضعيات تعلم المختلفة بالتعبير الأيقوني الذي لازال في حاجة إلى الاهتمام والعناية.

خامسا. حدود البحث:

حدود زمانية: تم تطبيق هذا البحث في السنة الدراسية 2017-2018.

حدود مكانية وطبيعة العينة: تم تحديد مكان البحث باختيار المدرسة الابتدائية بوراس علي حاسي العبد.

حدود موضوعية: اقتصر البحث على إشكالية تمحورت حول تأثير الصورة في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وطبيعة هذا التأثير، وتحديد العلاقة بين تأثير الصورة في التحصيل الدراسي لديهم ودرجة اتجاهاتهم نحو الأنشطة التعليمية المدرسة.

الإطار النظري لمتغيرات البحث: يعد استخدام الصور في التعليم في المدارس الحديثة من التقنيات التربوية الحديثة، لفهم الهدف من وراء المقطع الكلامي وظروفه،ذلك المقطع المرتبط بكل صوره، إذ هي في الواقع تأخذ في الاعتبار الجوانب المختلفة لعملية التفاهم، فهي تبرز مكوناتها الإنسانية والاجتماعية.

إنها لا تعرض فقط ظروف استعمال التعبير اللغوي ولكنها تقدم أيضا الوسائل لإدراك مضمونه ومن ناحية أخرى، فهي أقرب إلى الواقع والحقيقة والصدق لأنها لا تقتصر على عرض معلومات عامة في إطار خبرة المتعلم وتجربته ولكنها تكشف أيضا عن بعض الملامح أوالجوانب الثقافية المتصلة باللغة الهدف في سياق الوضعية التواصلية،ونسقها اللساني(الشيخ، الحافظ، 2006، ص62).

مفهوم الصورة: تمتد جذور مفهوم الصورة إلى الكلمة اليونانية القديمة أيقونة icon، والتي تشيرإلى التشابه والمحاكاة وترجمت إلى imago في اللاتينية،وimage في الانجليزية، ونميز بين الصورة الأيقونة والقينه والأيقونة بكون الثانية إنسانا متحركا والثالثة رسما جامدا بينما الصورة الأيقونة،هي تمثل ذهني بعيد عن الإحساس الحسي فهي "مجموع الملامح التي تترسب عن الشيء في ذهن المبدع من خلال لقطات مختلفة ومتعددة، فالصورة هي حصيلة الإدراك الذهني للشيء الواحد لتخرج من بين يديه في شكل خاص به مطبوعة بطابعه، حاملة في ثناياها جوانب من الصورة المجردة الموجودة في ذهن كل فرد من مجتمعه،وموحية بما في ذهن المبدع لها(شيشوب فاطمة، 2016، ص37).

وفي لسان العرب لابن منظور تعني الصورة: لوجه، الزخرفة، الكتابة الخطية، الوشم، الخيال، الوهم، التماثيل المجسمة، العلامات الرمزية وغير الرمزية(ابن منظور، 2010، ص492).

وعند جون ديوي: العنصر العقلي القابل للفهم في موضوعات العالم وأحداثه.

أما عند جان بول سارتر: المحتوى النفسي الذي يسند على التفكير والذي له قوانينه الخاصة كذلك عدها نمطا معينا من الوعي بشيء ما وهي فعل وليست شيئا.ففي مجال السيكولوجية تعني الصورة نشاطا أو فاعلية ذهنية تعمل على إحضار جملة من الخصائص وصفات موضوع ما في الذهن، بكيفية يدركه بها وينظمه ويتصوره جهاز العقل(عبد الكريم غريب، دس، ص503).

بينما يشار إليها في حقل التعليمية بالوسيلة تعليمية أو وسيط في المثلث الديداكتيكي، يتم من خلالها تحقيق وظيفة تعلميه معينة، كالعرض والوصف والشرح والتحليل والبرهنة، إنها حسب إدغارديل Edgard Dale تحتل والرموز قمة هرم الوسائل التعليمية حسب فعاليتها(محمد الدريج، 1983، ص78).

والملاحظ من خلال تعاريف السابقة أن مفهوم الصورة قد تطور بتطور أشكال العلاقات الإنسانية، واتسع ليشمل ميادين متنوعة، فالصورة تعبير عن كل معقد يشمل العنصر الفني التقني والفلسفي والجمالي والاجتماعي،من المفاهيم الغنية والأكثر اتساعا لإشتمالها مختلف مجالات الحياة بدءا من الطفولة الأولى حتى الموت.

أثر الصورة في العملية التعلمية: تكتسي الصورة التعليمية أهمية بالغة من حيث أدائها في الممارسة البيداغوجية، فهي العامل المشترك في غالبية العروض المباشرة أو الدروس التي تحتاج إلى ربط التلميذ بالموضوع المطروق، وإحالته على صورته الحقيقية،فيرتبط لديه الدال بالمدلول، وتترسخ في ذهنه الفكرة المعبر عنها، وتحفظ في ذاكرته وترصد في معجمه(عبد العظيم الفرجاني، 2003، ص91)، مما تمكنه من تثبيت المهارة اللغوية المختلفة(عبد المجيد سيد أحمد منصور، 1989، ص46)، وبالتالي تصبح إحدى أهم دعامات النظام التعليمي المعاصر.

أنواع الصور: هناك أنواع كثيرة ومتنوعة من الصور يمكن إبرازها في ما يلي:

الصور الذهنية: هي عبارة عن تصور باطني ومركب حول موضوع أو حادث ثم إدراكه وتكوينه في مرحلة سابقة من طرف الفرد، فمن خلال تفاعله مع المحيط يحتفظ الجسم بآثار داخلية قد تكون عابرة أو دائمة(سمير أحمد معلوف، 2010، ص119)، ويرى آخرون أن الصورة الذهنية هي عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر وغير المباشر لخصائص وسمات لموضوع معين،وما ينتج عنه من توجهات سلوكية في إطار مجتمع معين وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت، دقيقا أو غير دقيق(ميسون محمد، فاتن وعتريس، 2007، ص04).

الصور الحسية: هي الصور الإدراكية الخارجية البصرية الملموسة والمحسوسة وقد تكون الصور إما ثنائية الأبعاد كالرسم والتصوير أو ثلاثية الأبعاد كالنقوش البارزة والناتئة والتماثيل كما قد تكون رقمية وأفلام، وتنقسم الصور التعليمية إلى قسمين: الصور الثابتة، الصور المتحركة.

أ.**الصورة الثابتة:**هذه التسمية مستعدة أساسا من تعارضها مع نظيرتها المتحركة ومنها الصورة الفوتوغرافية واللوحات التشكيلية والإعلان (المكتوب أو الفوتوغرافي) والكاريكاتير والخرائط

وربما النحت الخشبية الأشرطة المصورة (متوالية من الصور الثابتة)، فإننا نجد أن الصورة الثابتة بالمعنى الشائع دائما، تتحدد تارة انطلاقا من مادة الدال وتارة أخرى من خلال مادتها، مرة بالتقنية المستعملة في إنتاجها ومرة أخرى باعتبارها مادة سردية, تساعد الصورة على إيصال المعلومة بطريقة أسرع من الكلمة المنطوقة (Guy GAUTHIER, 1986, p5-8) وقد أجمع التربويين على تقسيم الصور الثابتة إلى عدد من التقسيمات حسب آرائهم يمكن إبرازها فيما يلي:

الصور غير الشفافة(المعتمة): وهي التي تكون إما مصورة أو مرسومة بحيث لا ينفذ الضوء من سطحها مثل الصور الفوتوغرافية وصور المجلات والكتب والصور المجسمة ومنها:

الصور الفوتوغرافية: بالنسبة للصور الفوتوغرافية فهي تلك التي تؤخذ بالكاميرا وتحاكي الشيء تماما وتطبع على ورق حساس, وتستخدم الصور الفوتوغرافية في التدريس.

الصور المجسمة: نعني بها الصور التي توضح الأبعاد الثلاثة للجسم وتختلف عن الصور المسطحة التي تظهر بعدين فقط ,وتلتقط الصورة المجسمة باستخدام كاميرا خاصة تستطيع التقاط صورتين للجسم في آن واحد.

الصور الرقمية: الصورة المعالجة عن طريق الحاسوب والتي يستطيع أن يتعامل معها الحاسوب بعد إدخالها إليه من خلال الكاميرا الرقمية أو جهاز الماسح الضوئي،حيث يقوم الحاسوب بتقسيم الصورة غلى آلاف البكسلات(النقط اللونية)التي تشكل الصورة والتي يمكن معالجة كل نقطة فيها على حدة مما يتيح السيطرة على الصورة بشكل فعال(أكرم عبد القادر، فروانة عبد الله، 2012، ص11).

الصور الشفافة: وتسمى بذلك لأن المواد التي تصنع منها تكون شفافة كالزجاج بحيث أن الضوء يخترق سطحها حتى تنقل ما عليها من معلومات إلى شاشة العرض.

الصور المتحركة: هي جميع الوسائل السمعية البصرية التي تتيحها السينما والتلفاز(L'estrade lisbeth, 2004, p5)، يرجع استخدام هذا النوع إلى سنة 1920، حيث كانت صامتة في البداية، ثم استخدمت الصور المتحركة الناطقة سنة 1931 وترجع أهميتها في تدريس المواد الاجتماعية إلى أنها أداة حقيقية لحل العديد من المشكلات، فهي تتخطى البعد المكاني والبعد الزماني،وتقدم العديد من الخبرات في فترة زمنية قليلة(اللقاني أحمد حسن، برنس أحمد رضوان، 1990، ص208-209)، كما أنها تثري في نفس الوقت حاستي السمع والبصر.

مزايا استعمال الصورة التعليمية في التعلم: يرى الباحثون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في وظيفتها الفعالة وقربها الشديد من التلميذ الميال للأشكال والألوان والتي تجلب انتباهه وتوحي له بالفكرة، ومنهم فيرث الذي يرى أن قيمتها تكمن في كونها:

-تقدم الحقائق العلمية في صورة بصرية(عبد المجيد سيد أحمد منصور، 1989، ص46).

-تثير اهتمام المتعلمين وتجذب انتباههم بإشراك جميع الحواس في الدراسة مما يسمح بتنمية مهارة الملاحظة وتوجيه الذهن نحو التفكير الاستنتاجي والتأويل والتحليل.

-تساعد الصورة في تحقيق الكفايات وتخلق الإبداعية وتبعث على الخلق والإبداع (Josef Leil, 1978, p84).

-الوقوف في وجه الملل داخل الفصل الدراسي.

-الصورة المتحركة تعمل على تحفيز التلاميذ وتحقيق الفهم لأن لغة الأفلام تكون بسيطة وتساعد على التذكر وتنمية الفكر النقدي عند المتعلم(Lestrade lisbeth, 2004, p1-13).
-تحسن فعالية التواصل البيداغوجي ،وتقلص من الفروقات الفردية داخل الفصل.
-تساعد المتعلم على حسن عرض أفكاره وتنظيمها وعلى التعبير الحر وتربي عنده الذوق الفني والأدبي اللازمين لمواقف الحياة المتنوعة كما تساهم في تحسين القراءة اللفظية أيضا.

الإطار التطبيقي للدراسة :

أولا. منهج البحث: اعتمدنا في هذا البحث على استخدام المنهج الوصفي في تحليل محتوى الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية قسم السنة الأولى ابتدائي، ومعاينة وتتبع مجموعة من نصوص القرائية وفق تصور جديد يراعي الأسس العلمية الحديثة في طريقة التدريس بتوظيف الصورة التعليمية، وكذا استخدام الطريقة الكلاسيكية بتغيب الصورة للفئة الثانية، ثم استخدام المقارنة.

ثانيا. تحديد المفاهيم الإجرائية للبحث:

الديداكتيك: نقصد بالديداكتيك إجرائيا الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حسي حركي، وتحضير الطرق والوسائل والأدوات الضرورية من طرف الأستاذ لمساعدة وتوجيه المتعلم على التعلم،اعتبره لالاندA.Lalandفرعا من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس(عبد اللطيف الفارابي وآخرون، 1994).

التحصيل الدراسي: يعرفه فجابلن على أنه مستوى محدد من الآراء والكفاءة في العمل المدرسي،كما يقيم من قبل المعلمين،أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما(أحمد كمال، عدلي سليمان، 1972، ص48).

الصورة: تعرف الصورة إجرائيا بكونها دعامة بيداغوجية، ووسيط في المثلث الديداكتيكي يتم من خلالها تحقيق وضعية تعليمية معينة كالعرض والوصف والشرح والتحليل والبرهنة.

التلميذ: يعتبر الركن الأساسي في العملية التعليمية، ويمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب ما يقدم له(أحمد حساني، 2000، ص142).

الاتجاه: يتمثل في استجابة التلميذ نحو نشاط القراءة بتوظيف الصورة في تدريسها، وذلك بالموافقة أو المعارضة لعبارات مقياس ليكرر المستخدم في البحث حول تدريس القراءة بالصورة.

ثالثا. متغيرات البحث:

المتغير المستقل: يتمثل في طريقة التدريس وتشمل:
-تدريس مادة القراءة باستخدام الصور للقسم رقم01 والقسم رقم 02.
-التدريس بالطريقة المعتادة(كلاسيكية) بالنسبة لقسم رقم01 والقسم 02 بدون صورة .

رابعا. عينة البحث: تتكون عينة البحث تتكون من خمسة عشرة تلميذ من قسم السنة الأولى ابتدائي مدرسة بوراس علي، بلدية يوب، وخمسة عشرة من القسم الثاني نفس المدرسة، وتتوزع العينة وفق الجدول التالي:

رقم القسم	عدد ذكور	عدد الإناث	المجموع
القسم رقم 01	8	7	15
القسم رقم02	7	8	15

خامسا. الأساليب الإحصائية لمعالجة البحث: اعتمدنا في المعالجة الإحصائية لنتائج التجريب الميداني على المتوسط الحسابي.

سادسا. النشاطات التعليمية في الكتاب المعتمدة على الصورة:

1. ألاحظ وأعبر: إن نشاطات الكتاب تعتمد بشكلي مركزي وكلي على الصورة، إذ في نشاط ألاحظ وأعبر، يعرض الكتاب مجموعة من الصور الملونة المرسومة بشكلي جميل،والغاية من وراء ذلك جذب انتباه التلميذ وتربطه بعالمه الأسرة، فتثير أحاسيسه وعواطفه وفرحه وفضوله، فيتفاعل معها بخياله، من خلال تأمله للصورة ثم يعبر عنها بصفة تلقائية، وتسمى بالتعلمات الفعلي(قراءة النصوص) يتم نقل وضعية المتعلم من الاستماع إلى القراءة.

2. أبني وأقراء: يعد نشاط أبني وأقراء تكميلي للقراءة، حيث يهدف هذا النشاط إلى تثبيت تراكيب لغوية من خلال الاعتماد على الصور ،وما اكتسبه من معارف مبسطة قبلية.

3.أستعمل:ويعتمد نشاط أستعمل على ثلاث مراحل جميعها ترتكز على الصورة في سير الدرس:

أ-أصوغ: أي استعمال الرصيد اللغوي ليعبر بتراكيب.

ب-أتذكر: تذكر الكلمات المناسبة في المواقف المناسبة.

ج-أركب: وتعني تركيب تلك الكلمات من خلال الصورة أو موقف قبلي في ملة بسيطة وصحيحة.

4.أكتشف: تعتمد هده الوضعية على دقة تمييز الحروف من طرف التلميذ، حيث يربط بين مدلول الصورة التي خبرها، وما يمتلكه من معارف وخبرات.

5.أتعرف على رسم الحرف: يقوم المتعلم معرفة رسم الحرف وترتيبه في الكلمة، وما يقابله من مدلول أثناء القراءة وفق الحركات(الطويلة والقصيرة).

6.أقراء الكلمات التي فيها حرف: يقوم هذا النشاط بتقييم مكتسبات التلميذ في نهاية كل وضعية تعلمية، حيث يوظف الصور كأداة للتعلم، مع توظيف مراجعة مكتسباته ومعارفه وأفكاره المتنوعة.

7.أقراء وأثبت: تعتبر المرحلة النهائية ومن خلالها يتضح إلمام لمتعلم وقدرته في استثمار المعارف اللغوية.

سابعا. بناء الوحدة التعليمية وأداة الاختبار: لقد اقتصر البحث على مواضيع متنوعة من كتاب السنة الأولى وذلك من أجل التعرف على دور الصورة كدعامة وأهم النتائج المتوصل إليها في إدارة الحصة.

أ -مرحلة التدريب على مفاتيح القراءة: وتكون خلال الفصل الأول.

ب-مرحلة بداية القراءة الفعلية: تؤطر المرحلة الثانية من الفصل الأول والتي تهدف استثمار التلميذ المبادئ الأولية للغة من خلال نشاط تتمثل ألاحظ وأعبر.

الصورة من كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي(2016، ص9)(أنظر الملحق رقم01).

الجدول رقم (01) يبين درجة تفاعل المتعلم مع نشاط القراءة من خلال الصورة التعليمية وغيابها في المرحلة الأولى.

رقم القسم	قسم رقم 01	النتيجة	قسم رقم 02	النتيجة
تدريس نشاط القراءة باستعمال الصورة التعليمية	نسبة التفاعل	%84	نسبة التفاعل	%90
تدريس نشاط القراءة(بدون الصورة)	نسبة التفاعل	% 12	نسبة التفاعل	% 23

نتائج الدراسة: نلاحظ من تحليل الجدول أن استخدام الصورة في نشاط القراءة أعطى نتائج جيدة،إذ تفاعل في القسم الأول 84%و القسم الثاني 90%، بينما تفاعل بالطريقة الكلاسكية كان ضعيف، إذ تراوحت نسبة12% في القسم الأول و23 % في القسم الثاني، مما يبن أهمية وفاعلية استخدام الصورة التعليمية كوسيلة وداعمة بيداغوجية ناجحة في قيادة الصف ويعول عليها في خلق نوع من تفاعل الصفي بين تلاميذ وإدارة حصة نشاط القراءة .

ج- أبني و أقراء: تهدف هذه الوضعية التعلمية تدريب المتعلم على القراءة سليمة، حيث يرى المتعلم الفقرة المطلوب التدرب عليها ثم تحجب عنه، ويستند في وضعية انطلاقه على صورة المرافقة أثناء عملية التعبير(عبد الله، دس، ص85).

الصورة من كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي(2016، ص53)(أنظر الملحق رقم02).

الجدول رقم (02) يبين درجة تفاعل المتعلم و نسبة اكتساب المفردات اللغوية من خلال الصورة التعلمية وغيابها.

القسم	قسم رقم 01		قسم رقم 02	
تدريس الحصص اللغوية من خلال الصورة	نسبة التفاعل	%70	نسبة التفاعل	%44
	نسبة اكتساب المفردات اللغوية	%32	نسبة اكتساب المفردات اللغوية	%20
تدريس الحصص اللغوية بصفة عادي (غياب الصورة)	نسبة التفاعل	%20	نسبة التفاعل	% 18
	نسبة اكتساب المفردات اللغوية	%17	نسبة اكتساب المفردات اللغوية	%13

نتائج الدراسة: نلاحظ من تحليل الجدول أن استخدام الصورة في تعليم المفردات اللغوية جد صعب، كون محتوى الكتاب يفتقر إلى تنمية قراءة الجمل قراءة متتابعة دون حركات ارتدادية، وقراءة النص قراءة جمل مترابطة، لا كلمة كلمة، وقراءة النص قراءة صامتة دون تحريك الشفتين، والجدول أعلاه يبن من خلال نتائج الضعيفة المتوصل إليها، باستعمال الصورة كانت في القسم الأول نسبة التفاعل70%ودرجة اكتساب المفردات اللغوية32%، وفي القسم الثاني كان تفاعل44%، ودرجة اكتساب المفردات اللغوية20%، أما في غياب الصورة كانت نتائج جد

ضعيفة وغير مرضية ففي القسم الأول بلغت نسبة التفاعل20%ودرجة اكتساب المفردات اللغوية 17%، أما القسم الثاني بلغت نسبة التفاعل18%، ودرجة اكتساب المفردات اللغوية 13%.

د- أكتشف: تعتمد هده الوضعية على دقة تمييز الحروف من طرف التلميذ، حيث يربط بين ماهية الصورة التي خبرها في الأنشطة السابقة مع ما يتوافق معها من الكلمات، ثم يستثمرها في مكتسباته القرائية.

الصورة من كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي(2016، ص98)(أنظر الملحق رقم03).

الجدول رقم (03) يبين درجة تفاعل المتعلم من خلال الصورة التعليمية وغيابها في الوضعية التعلمية أكتشف.

القسم	قسم رقم 01	النتيجة	قسم رقم 02	النتيجة
تدريس حصة القراءة وضعية اكتشف باستعمال الصورة	نسبة التفاعل	%01	نسبة التفاعل	%01
	دقة تمييز الحروف	%01	دقة تمييز الحروف	%01
	درجة استثمارها في مكتسباته القرائية	%01	درجة استثمارها في مكتسباته القرائية	%01
تدريس حصة القراءة وضعية اكتشف (غياب الصورة)	نسبة التفاعل	%01	نسبة التفاعل	%01
	دقة تمييز الحروف	%01	دقة تمييز الحروف	%01
	درجة استثمارها في مكتسباته القرائية	%01	درجة استثمارها في مكتسباته القرائية	%01

نتائج الدراسة: نلاحظ من تحليل الجدول أن استخدام الصورة أو عدم استخدامها في هذه الوضعية التعليمية لا يحقق الهدف والغاية المنشودة، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشراته01،%في التفاعل للقسمين باستخدام الصورة أو عدم استخدمها، ونفس الأمر في دقة في تمييز الحروف ودرجة استمارها في مكتسباته من خلال هذا النشاط التعليمي،مما يستلزم إعادة صياغة هذه الوضعية التعلمية مع مراعاة شروط الاكتساب والفهم، ومناسبة الصورة لمستوى المتعلمين وأعمارهم بغية تأثير فيهم.

ه- أستعمل: تعتمد هذه الوضعية على ذكاء المتعلم واستخدام المكتسابات القبلية من الحصص اللغوية السابقة وتوظيفها في المواقف المختلفة في العملية التواصلية.

الصورة من كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي(2016، ص98)(أنظر الملحق رقم04).

الجدول رقم (04) يبين درجة تفاعل المتعلم من خلال الصورة التعليمية وغيابها في الوضعية التعلمية أستعمل.

القسم	قسم رقم 01	النتيجة	قسم رقم 02	النتيجة
	نسبة التفاعل	%27	نسبة التفاعل	%27

تدريس حصة القراءة وضعية استعمل باستعمال الصورة	دقة تمييز الأفعال	%20	دقة تمييز الأفعال	%22
	دقة تمييز الأسماء	%20	دقة تمييز الأسماء	%18
	درجة استثمارها في النصوص المنطوقة	%12	درجة استثمارها في النصوص المنطوقة	%12
تدريس حصة القراءة وضعية ا استعمل (غياب الصورة)	نسبة التفاعل	%01	نسبة التفاعل	%01
	دقة تمييز الأفعال	%02	دقة تمييز لأفعال	%02
	دقة تمييز الأسماء	%01	دقة تمييز الأسماء	%01
	درجة استثمارها في النصوص المنطوقة	%00	درجة استثمارها في النصوص المنطوقة	%00

نتائج الدراسة: نلاحظ من تحليل الجدول أن استخدام الصورة أو عدم استخدامها في هذه الوضعية يعطي نتائج ضعيفة وغير مستحبة، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشراته27،%في التفاعل للقسمين، ونفس الأمر في دقة تمييز الأفعال وقد تراوحت النسبة بين20%للقسم الأول و22% للقسم الثاني، وفي تميز الأسماء بلغت النسبة للقسم الأول 04%، والقسم الثاني03 %، أما درجة استثمارها في النصوص المنطوقة كانت نتائج جد ضعيفة وبلغت12%للقسمين، رغم استعمال الصورة، أما في التجربة الثانية أي عدم الاستعانة بالصورة التعليمة كانت النتائج جد وخيمة،إذ بلغت نسبة تحقق مؤشراته01%في التفاعل للقسمين، ونفس الأمر في دقة تمييز الأسماء وقد تراوحت النسبة01%للقسم الأولو01% للقسم الثاني، وفي تميز الأفعال بلغت النسبة للقسم الأول02%، والقسم الثاني02%،أما درجة استثمارها في النصوص المنطوقة كانت منعدمة وبلغت00% للقسمين مما يستدعي أيضا إعادة صياغة هذه الوضعية التعلمية مع مراعاة استخدام حواسه مثل السماع والنظر والنطق من خلال إلمامه بكل ما هو معروض في الصورة، وتدريس اللغة في موقفها الطبيعي من خـــلال إيجاد المواقف الطبيعية التي يراد تعليمها للطلاب وتدريبهم على استخدام الجمل والعبارات التي تقال في مثل هذه المواقف(عوني إيناس، 2012، ص282)، بغية تنمي المفردات لديه والمعاني الصحيحة للعبارات ومعرفة الأفعال والأسماء في وقت قصير.

و-أتعرف على رسم الحرف: يقوم التلميذ بتنفيذ ما اكتسبه في السابق من كلمات وحروف، على يقوم برسم الحرف وترتيبه في الكلمة وفق الصورة المرافقة، ثم يطلب منه قراءة ما كتبه مع احترام مخارج الحروف والحركات (الطويلة والقصيرة) .

الصورة من كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي(2016، ص83).)(أنظر الملحق رقم05).

الجدول رقم (05) يبين درجة تفاعل المتعلم من خلال الصورة التعليمية وغيابها في الوضعية التعلمية أتعرف على رسم الحرف.

القسم	قسم رقم 01	النتيجة	قسم رقم 02	النتيجة
تدريس حصة القراءة في وضعية أتعرف على رسم	نسبة التفاعل	%35	نسبة التفاعل	%34
	قدرة المتعلم على تثبيت الحرف	%23	قدرة المتعلم على تثبيت الحرف	%24

الحرف باستعمال الصورة	قدرة المتعلم نطق الحرف بالحركات الطويلة والقصيرة	%30	قدرة المتعلم نطق الحرف بالحركات الطويلة والقصيرة	%35
تدريس حصة القراءة في وضعية أتعرف على رسم الحرف غياب الصورة	نسبة التفاعل	%01	نسبة التفاعل	%01
	قدرة المتعلم على تثبيت الحرف	%01	قدرة المتعلم على تثبيت الحرف	%01
	قدرة المتعلم نطق الحرف بالحركات الطويلة والقصيرة	%01	قدرة المتعلم نطق الحرف بالحركات الطويلة والقصيرة	%01

نتائج الدراسة: نلاحظ من تحليل الجدول أن استخدام الصورة رسم الحروف اللغوية جد صعب في هذه المرحلة، كون هذا النشاط لا يتلاءم تماما مع القدرة الاستعابية والإدراكية للتلميذ، ورسم الحروف في المرحلة الابتدائية كما نعلم ينبغي أن يؤسس على منهج علمي دقيق أثناء القيادة في الصف من طرف المعلم بضبط خاصية هذا الخط وتحديد مقاييسه واستخلاص قاعدة ثابتة لكل حرف على حدة، واستخدام الوسائل الإيضاحية المتاحة والممكنة ومنها الصورة التعليمية في جميع مراحل تنفيذ هذا النشاط، وقد بلغت نسبة تحقق مؤشر هذا النشاط من خلال الجدول كما يلى: نسبة التفاعل في القسم الأول 35 %،أما القسم الثاني 34%، فيما يخص قدرة المتعلم على تثبيت الحرف23% في القسم الأول، أما القسم الثاني 24% في وضعية التعلمية المرتبطة بقدرة المتعلم نطق الحرف بالحركات الطويلة والقصيرة وصلت نسبة 03% في القسم الأول و35 %في القسم الثاني ، بينما تدريس حصة القراءة في وضعية أتعرف على رسم الحرف بغياب للصورة كانت النتائج المتوصل إليها متساوية وضعيفة وبلغت في جميع الوضعيات التعلمية01%.

ز- أقراء الكلمات التي فيها حرف: يقوم هذا النشاط بتقييم ملمح المتعلم في نهاية الوحدة التعلمية من خلال وضعية تعلمية يمارس فيه تعلّمه بكيفية نشطة، وموظّفا طاقاته المختلفة ومختلف المعارف، والانغماس عبر الوسائل المسهّلة قصد إعادة هيكلة تعلّمات سابقة وتكييفها مع وضعيات ملموسة قد يصادفها فعلا،مما تمكنه من التمييز بين الشيء الثانوي والأساسي والتركيز عليه لكونه ذا فائدة في حياته اليومية أو لأنّه يشكّل أُسسا للتعلّمات التي سيقدم عليها في المستقبل. الصورة من كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي(2016، ص98)(أنظر الملحق رقم06).

الجدول رقم (06) يبين درجة تفاعل المتعلم من خلال الصورة التعليمية وغيابها في الوضعية التعلمية أقراء الكلمات التي فيها حرف.

القسم	قسم رقم 01	النتيجة	قسم رقم 02	النتيجة
توظيف المكتسبات القبلية وتثبيت الأسماء من خلال	نسبة التفاعل	%80	نسبة التفاعل	%80
	إعادة تقديم الجملة الناقصة لغتمامها بكلمات من خلال الرصيد اللغوي و الصورة	%64	تنمية قدرات المتعلم (العقلية والوجدانية والمهارية)	%70

صورة	يوظّف مجموع الإمكانات المتنوعة (معارف، قدرات، معارف سلوكية)	%58	يوظّف مجموع الإمكانات المتنوعة	%61
توظيف المكتسبات القبلية وتثبيت الأسماء بغياب صورة	نسبة التفاعل	33	نسبة التفاعل	%39
	إعادة تقديم الجملة الناقصة لإتمامها بكلمات من خلال الرصيد اللغوي و الصورة	%28	تنمية قدرات المتعلم (العقلية والوجدانية والمهارية)	%26
	يوظّف مجموع الإمكانات المتنوعة (معارف، قدرات، معارف سلوكية)	%26	يوظّف مجموع الإمكانات المتنوعة	%25

نتائج الدراسة: نلاحظ من تحليل الجدول أن استخدام الصورة جاء بنتائج مقبولة نوعا ما، بعد استثمارها في ربط العلاقة بين المتعلم ومحيطه الطبيعي ،فمن خلالها يتعرف المتعلم لعالمه وفي نفس الوقت يوظف ويثبت الحرف المراد ت، فاعتماد الصورة على هذا المنوال كوسيلة دعم بيداغوجي، تنمي المقدرة على التواصل، وتعزز الانتماء الأسري ،والاندماج في المجتمع باعتبارها نسخة مطابقة للمرجع، إنها تحويل مرئي للتعبير الكلامي لقد رسمت الأشخاص، والأشياء والحركات(خيشان وآخرون، دس، ص13)، والنتائج المتوصل إليها تثبت ذلك فكانت نسبة التفاعل والاكتساب باستعمال الصورة التعليمية 80% للقسيمين، وفي الوضعية التعلمية إعادة تقديم الجملة الناقصة لإتمامها بكلمات من خلال الرصيد اللغوي والصورة وصلت نسبة 64% في القسم الأول، و70%في القسم الثاني،أما بخصوص توظّيف مجموع الإمكانات المتنوعة (معارف، قدرات، معارف سلوكية) في المواقف التعليمية فقد بلغت نسبة 58 %وفي القسم الثاني بلغت61%،بينما كانت نتائج ضعيفة عند عدم استعمال الصورة إذ بلغت نسبةالتفاعل33 %للقسم الأول، و39% للقسم الثاني، ففي إعادة تقديم الجملة الناقصة لإتمامها بكلمات من خلال الرصيد اللغوي والصورة كانت نتائج ضعيفة وقد بلغت نسبة 28 %في القسم الأول، وفي القسم الثاني 26 %، بينما وصلت نسبة في توظّيف مجموع الإمكانات المتنوعة(معارف، قدرات، معارف سلوكية) في المواقف التعليمية 26 % في القسم الأول وفي القسم الثاني كانت25%.

ح- أقراء وأثبت: تعتبر المرحلة النهائية ومن خلاله يظهر المتعلم قدرته على استثمار المعارف وتثبيتها نهائيا فكلما كرّر المتعلم المعلومة أو المعارف المقدمة له، كلّما انغرست في ذاكرته بصورة سليمة وصحيحة.

الصورة من كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي(2016، ص98)(أنظر الملحق رقم07).

الجدول رقم (07) يبين درجة تفاعل المتعلم من خلال الصورة التعليمية وغيابها في الوضعية التعلمية أقراء وأثبت.

القسم	قسم رقم 01	النتيجة	قسم رقم 02	النتيجة
تطبيقات: أقرأ	نسبة التفاعل	%45	نسبة التفاعل	%45
	تثبيت الحرف الأول في الكلمة	%32	تثبيت الحرف الأول في الكلمة	%36

وأثبت من خلال الصورة	تثبيت الحرف في جمل انطلاقا من صور	%39	تثبيت الحرف في جمل انطلاقا من صور	%41
تطبيقات: أقرأ وأثبت بدون الصورة	نسبة التفاعل	20 %	نسبة التفاعل	%24
	الرصيد اللغوي تثبيت الحرف الأول في الكلمة	%19	الرصيد اللغوي تثبيت الحرف الأول في الكلمة	19%
	تثبيت الحرف في جمل بدون من صور	%10	تثبيت الحرف في جمل بدون من صور	%11

نتائج الدراسة: نلاحظ من تحليل الجدول أن مجال المعارف اللغوية والقواعدية، ومفاهيمها لا يرقى إلى المستوى المطلوب،ثمة حاجة ملحة بضرورة توضيح أنواع مخارج الحروف وصفاتها بصيغة أحادية ثم نتدرج وصولا للفقرة ثم نختم العمل البيداغوجي بعملية تقويمية للمعرفة نقاط ضعف والقوة، ومن ثم نكيف طريقة التعامل حسب النتائج المتوصل إليها من خلال التقويم تكون نوعية التطبيقات المطلوبة، وبناء على ما تقدم ذكره وحسب النتائج فالنشاط التطبيقي الأخير لا يستلزم الشروط العلمية ولا يتوافق مع قدرة التلميذ في فهم ما يقدم له في هذه المرحلة، وقد بلغت نسبة التفاعل في القسم الأول والثاني 45 %رغم الاستعانة بالكتاب وما يحويه من صور، والوضعية التعلمية الأولى والمتمثلة في تثبيت الحرف الأول في الكلمة أيضا كانت نتائج غير مرضية إذ تراوحت في القسم الأول 32% و36%للقسم الثاني، وفي تثبيت الحرف في جمل انطلاقا من صور الكتاب تراوحت في القسم الأول 39%و41%للقسم الثاني، ونفس الأمر عند عدم استعمال الصورة فكانت النتاج جد ضعيفة وقد بلغت نسبة التفاعل في القسم الأول 20 % والقسم الثاني 24%، في تثبيت الحرف الأول في الكلمة كانت نتائج تتراوح في القسم الأول 24% ونفس النتيجة في القسم الثاني24%،وفي تثبيت الحرف في جمل كانت في القسم الأول 10% و11% في القسم الثاني.

خـــاتمة:

من خلال تتبعنا لتوظيف الصورة التعليمية في كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، نستنتج أن القائمين على تأليفه اعتنوا بوضع الصورة التي تثير انتباه التلميذ، وتجعله يتفاعل ويتجاوب مع محتواها وشكلها في وضعيات تعلمية معينة، وفي محطات أخري ينبغي إعادة النظر في كيفية صياغة نوعية التمارين المقدمة للتلميذ التي من شأنها الوصول إلى تعليم التلميذ مختلف المهارات اللغوية بطريقة تتميز بالمتعة والترفيه والجاذبة وتتوسل بعالم الطفل المميز، مما يجعله يقبل على الدرس اللغوي ولا ينفر منه.

وخلاصة القول: أن النتائج المحصل عليها في البحث إنما تأكيد ويبين بشكل لا يرقى إليه الشك مدى فعالية وأهمية توظيف الصورة في التعلم واستثمارها كدعامة ديداكتيكية أساسية لا تقل أهمية عن باقي الوثائق الأخرى.وهو الأمر الذي يدفعنا إلى اقتراح التوصيات الآتية:

- تجهيز المؤسسات التعليمية بالصور والأشرطة المتعلقة بدروس مادة اللغة العربية المقررة في البرنامج التعليمي.

- تخصيص نسبة مهمة للصور في تأليف الكتب وفق المناهج العلمية وذلك بمراعاة الصورة الهادفة التي تفيد في بناء تعلمات.
- الاهتمام بالصور التعليمية من ناحية المناسبة الموضوع والحجم والألوان.
- اهتمام المشرفين التربويين بمتابعة معلمي اللغة العربية، لحثهم على استخدام طرق استراتيجيات أخرى في تدريس التعبير بصورة عامة والتعبير الكتابي بصورة خاصة.

أخيرا، فان تم التوصل إليه في هذا البحث المتواضع ليس أكثر من مساهمة في تذليل بعض الصعوبات المنهجية المتصلة باليات توظيف الصورة في تعليمية اللغة ومنهجية الاشتغال عليها من أجل تجويد ممارسة العملية التعليمية التعلمية حرصنا فيه على ملامسة الأثر الفعال لتوظيف الصورة في التحصيل الدراسي لدى المتعلمين لمستوى الابتدائي واتجاهاتهم نحو مادة القراءة، من خلال منهج تجريبي لا ندعي صوابه وامتلاكه للحقيقة المطلقة بقدر ما هو مجرد تصور في الموضوع لا يستقيم إلا بمزيد من البحث والتقصي والارتقاء في مدارج العلم والمعرفة.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01

الملحق رقم 02

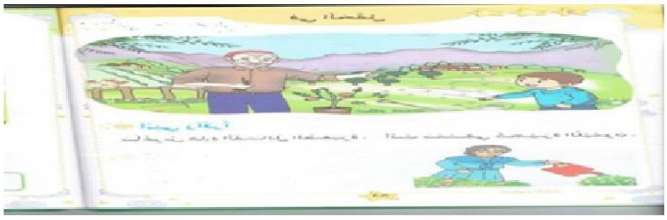

الملحق رقم 03

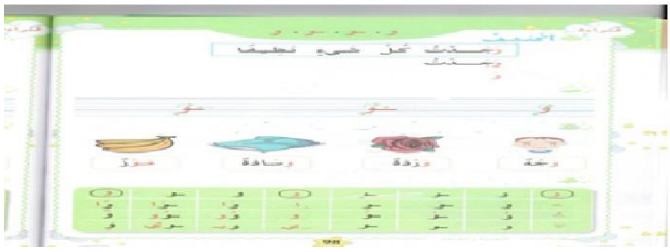

الملحق رقم 04

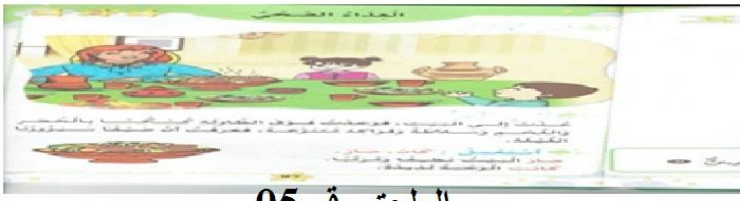

الملحق رقم 05

الملحق رقم 06

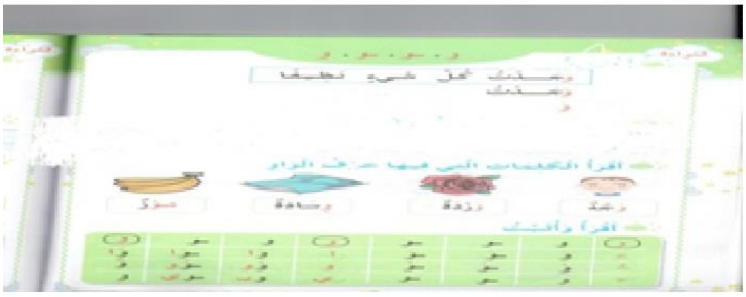

ملحق رقم 07

قائمة المراجع:

1. ابن منظور(2010)، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.
2. أحمد حساني(2000)، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. أحمد كمال، وعدلي سليمان(1972)، المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر.
4. أكرم عبد القادر وفروانة عبد الله(2012)، فعالية استخدام مواقع الفيديو الالكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية، الجامعة الإسلامية، كلية علوم التربية، غزة.
5. بوبكر خيشان وآخرون(دت)، اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي.
6. سمير أحمد معلوف(2010)، الصورة الذهنية، مجلة جامعة دمشق، م26، ع1+2، سوريا.
7. الشيخ الحاقظ عبد الرحيم(2006)، مبادئ تعلم اللغة لغير الناطقين بها، عالم الكتب الحديث.
8. شيشوب فاطمة(2016)، الصورة الأيقونية بوتقة علاقات ومواقف، ندوة الدور التربوي والتعليمي للصورة، المغرب.
9. الطيب بن جامعة(2013)، أثر الصورة في العملية التعليمية (نشاط القراءة في السنة الأولى نموذجا، كلية الآداب واللغات، الجزائر.
10. عبد اللطيف الفارابي وآخرون(1994)، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية،ع9+10، مطبعة النجاح الجديدة.
11. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني(2003)، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
12. عبد الكريم غريب(2006)، المنهل التربوي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب.
13. عبد المجيد سيد أحمد منصور(1989)، علم اللغة النفسي، دار العلوم للكتاب، دمشق.
14. عوني الفاعوري وإيناس أبو عوض(2012)، أثر استخدام الصورة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، م39، ع2.
15. اللقاني أحمد حسن وبرنس أحمد رضوان(1990)، تدريس المواد الاجتماعية، كلية التربية عين شمس، مصر.
16. محمد الدريج(1993)، تحليل العملية التعليمية، ط01، منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية، الرباط.
17. مزياني أحمد(1982)، الحكاية المصورة نموذجا- سلسلة الندوات والمنشورات، كلية الآداب جامعة المولى إسماعيل، المغرب .
18. وزارة التربية الوطنية(2016)، كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
19. Guy GAUTHIER(1986), vingt leçons sur l’image et le sens, ED.ediling, Paris
20. Josef Leil(1978), qu’est ce que la rénovation pédagogique,édition.
21. Lestrade lisbeth(2004), mémoire professionnel, leutilisation de l’image animée pour enseigner la géographie en class de seconde.